

صوت الإسلام.. صوت التقوى المجردة من الهوى وألاعيب السياسة وأباطيل الساسة والاتجار بالكلمات. ولكن قادة العرب والمسلمين كانوا قد عقدوا العزم على صم الآذان وإغلاق العيون، وجلس الشيطان على عجلة القيادة، وسار بهم إلى النهاية المحتومة.. ف وقعت كارثة الخليج.

لقد تمكّن الدجال من سؤق الأمم المتحدة، وجنّد أجهزة الإعلام، وحشد قواه.. وأنزل بالأمّة الإسلامية أشدّ الضربات. وذلك، لسوء الحظ، بسبب ما قام به بعض حكام المسلمين من إجراءات خاطئة حمقاء. فأصاب الأعداء أمة المصطفى ﷺ بجروح عميقة لن تندمل، فيما يظهر، لأمد بعيد. لقد ضاعت في الكارثة أموال وثروات ومدّحرات كانت كفيلة بإنعاش بلاد إسلامية تحتاج اللقحة وشربة الماء. وأزهقت أرواح، وسُفكت دماء، وانتهكت حرّمات، وضاعت كرامات، وانقطعت أرزاق، وشردت جماعات، وغرست أحقاداً وثارات،

العدالة أم العداوات الدفينة؟

مقتبس من كتاب
كارثة الخليج والنظام العالمي الجديد

لحضرة مرزا طاهر أحمد
رحمه الله تعالى

نقله إلى العربية
الأستاذ المرحوم الحاج محمد حلمي الشافعي

(رئيس تحرير «التقوى» السابق)

أو إقليمية، وإنما هي مشكلة إسلامية، ينبغي أن يتبع في علاجها الوصفة القرآنية بأن يخلص المسلمون بأنفسهم بدلاً دعوة الغير للتدخل في أمورهم، حتى تكون يد الله تعالى مع أيدي المسلمين، وإلا تركهم ﷻ لأنفسهم ولن يجدوا عندئذ علاجاً ناجحاً ولا حلاً صالحاً. ومضت الأيام فالأسابيع ثم الشهور، وإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية يرقب الأحداث بعين المؤمن المسلم المشفق على أمر أمة محمد ﷺ. فاتخذ من خطب الجمعة المتواترة متذنة يرفع منها

في صبيحة يوم الخميس، الثاني من آب عام ١٩٩٠ اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت. فكشفت تلك الحادثة الغطاء عن هشاشة النظام العربي، وفتحت الباب لبداية تطبيق ما سمي بالنظام العالمي الجديد، الذي تكشف فيه أنياب الدجال وأصبح يصول ويجول في العالم بلا هوادة و دونما رادع.

وقد تسارعت بعد ذلك الأحداث وتضاعفت، وها هو العالم العربي والإسلامي يعاني من آثار تلك الفاجعة وعواقبها وما تخض عنها من دمار كبير ألم بالأمّة العربية والإسلامية.

وفي اليوم التالي كانت خطبة الجمعة التي ألقاها إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية حضرة مرزا طاهر أحمد (رحمه الله تعالى)، تتناول فيها هذا الموضوع الخطير وأعلن من خلالها أن القتال بين طائفتين مسلمتين هو من الأمور التي تناولها القرآن الكريم بالعلاج والحل، وأن المسألة ليست مشكلة عربية

وضاع الأمن والأمان من الملايين. وانكشف غبار المعركة.. فإذا بالمتقاتلين المسلمين في خسارة.. وإذا الرابع في المعركة طرف آخر لم يشترك فيها، وخرج بمعظم الأرباح. نعم.. لقد نالت إسرائيل كل الغنم، وحقت أغراضها، وضمنت أمنها، وتوقدت مكائنها، واستقرت قريرة العين هادئة البال. لقد نبه حضرته، أيده الله، أمة الإسلام وكذلك سكان دول العالم الثالث عن دموية حلم النظام العالمي الجديد. وقد أكدت الأحداث المتلاحقة على صحة كثير من هذه المخاوف، وما تخفي صدورهم أكبر والعالم الآن بانتظار مزيد من الولايات التي تلوح في الأفق.

هذه السلسلة من الخطب قُدمت للقارئ العربي في صورة كتاب "كارثة الخليج والنظام العالمي الجديد" بعد تعديلات مناسبة وإضافات ضرورية من صاحبها. وها نحن نقدم مختارات من هذا الكتاب اجتهدنا في اقتطافها وفقا لما رأيناه مناسبا للوقت أو المرحلة، أو لما أردنا أن نذكر به القارئ المؤمن النجيب. فإن الذكرى تنفع المؤمنين. آمين من الله تعالى التوفيق. وإليكم فيما يلي المقتبس:

يزداد الموقف في الشرق الأوسط سوءاً يوماً بعد يوم. ولما كان معظم سكان هذه المنطقة من المسلمين، ولذلك فمسلمو العالم كله قلقون حتماً للوضع. كما أن هذه الأراضي المقدسة التي هي أعز شيء عند المسلمين، مكة والمدينة، حيث كان المصطفى ﷺ يطأها بقدميه، وتعطرت أجواؤها بأنفاسه المباركة، هذه المقدسات معرضة للأخطار والمؤامرات، ولذلك يُحس العالم الإسلامي كله بالألم العميق، ويصيب عامة المسلمين في كل مكان قلق وكرب شديدان. ولكن كجماعة منظمة، خالية من أية أهداف سياسية، وساعية لخدمة الإسلام خالصة لوجه الله تعالى.. تمتاز الجماعة الإسلامية الأحمديّة بين كل المسلمين بأنها أشدهم تألماً وقلقاً.

ويقول هذا قد يظنّ غافل أن هذا تباه أجوف، أو ادعاء صرف، أو أنه يؤذي مشاعر المسلمين الآخرين.. حيث يقولون بأن هذه الجماعة يحسبون أنفسهم حملة لواء الإسلام المعتمدين أو أصحاب الترخيص المعترين، وكما لو كنا لا نحمل تعاطفا صادقا للإسلام، ولكنني عندما أحلل لكم الموقف سيتضح لكم أنه لو كان هناك في العالم جماعة تحس بالألم الصادق من أجل الإسلام فإنما هي الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

السياسة النجسة

لقد أصبحت السياسة اليوم نجسة وخاوية من العدل والتقوى. والدول الإسلامية التي تتعالى باسم الإسلام لا تبني أبداً سياستها على القيم الإسلامية، ولا على العدالة الإسلامية السامية، وإنما ترتبط بالمصالح الأنانية. ولهذا نجد تناقضاً بين ممارسات العالم الإسلامي. وباستثناء الجماعة الإسلامية الأحمديّة، تجدون كل فرقة من الفرق الإسلامية قد انحازت اليوم إلى دولة إسلامية دون أخرى وأخذت تؤيدها، في حين أن متطلبات التقوى تقتضي أن يكون التأييد للقيم الإسلامية فقط. لو كان هناك حب صادق للإسلام لأخلصوا فقط لمتطلبات الإسلام، التي هي متطلبات القرآن المجيد، والتي هي متطلبات السنة المحمدية الشريفة.

ولو فكرنا في السياسات الحالية على ضوء تلك المتطلبات لوجدنا أنه لا سياسات المسلمين، ولا سياسات غيرهم تقوم على أخلاقيات سيدنا محمد ﷺ. الدول الأخرى تدعي ادعاءات عريضة باسم العدالة، كما لو كانوا هم وحدهم المعنيين بتوطيد أركان العدل في العالم، ولولا هم وسلطانهم لاخفت العدالة من الدنيا. وتدعي الدول الإسلامية أيضاً ادعاءات ضخمة باسم الإسلام، ولكن بالنظرة الفاحصة ترى أن العدالة التي يقدمها القرآن المجيد معدومة في الفريقين كليهما..... أين هي العدالة؟ إن السياسة الغربية وممارستها

الدبلوماسية تسمى في قاموس الإسلام "دجالاً".

وقد وصلت بلاد الغرب اليوم إلى أقصى حدود الدجل باسم الدبلوماسية والسياسة. يغلفون جرائمهم دائماً بأغلفة رقة في الكلمات، كما أن دعاياتهم القوية تقدم كلامهم في صورة منطقية.

فالأزمة تزداد عمقاً يوماً بعد يوم. وهناك أخطار شديدة ترفع رؤوسها وتتضح. ولكن هناك أخطاراً أخرى لم ترفع رؤوسها بعد بحيث يمكن أن يراها الإنسان العادي، ولكنك إذا درستها بعمق فسوف تراها. إذا نظرت إلى بركة ماء صغيرة فإنك ترى الماء أول الأمر، فإذا اقتربت رأيت السمك الطافي عند السطح، ولكنك لو دنوت أكثر لرأيت السمك الذي يكون عند القاع والذي لم تكن تراه بادئ النظر.

وهكذا هي الأمور السياسية الدنيوية.. ينظر الناس العاديون بالنظرة السطحية، ثم بعد ذلك يرون من السمك ما يرفع رأسه. أما إذا نظرت بعين المؤمن وبصيرة الذكي.. رأيت الموقف الصحيح إلى أبعد الأعماق. ومن هذه الزاوية هناك أخطار كثيرة لم تتضح بعد، ولسوف يبيدها الزمن، ولكني أدعو الله تعالى معكم أن يبعد تلك الأخطار التي تحوم على رأس العالم الإسلامي!

ردود فعل غير إسلامية

وفيما يتعلق بالفرق الإسلامية وردود فعل المسلمين فهي ردود مؤسفة شديدة الخطورة. في إحدى خطبي الأخيرة أوضحت الأمر للعالم الإسلامي، وصرحت للجرائد.. وسواء نُشرتُ تصريحي أم لا.. ولكني طلبت أن يُرسل موجز هذه النصيحة أو المقترحات إلى قادة المسلمين. وخلاصة الأمر هو أن يعود الجميع إلى تعاليم القرآن الكريم.. لأنه يقول: ﴿فإن تنازعتهم في شيء فرُدُّوه إلى الله والرسول..﴾ (سورة النساء: ٦٠).. أي أن أسلم طريق لحسم النزاع أن تعرضوا الأمر على الله ورسوله، والوجهة التي يوجهكم إليها القرآن

وسنة رسول الله ﷺ ينبغي عليكم أن تسيروا فيها. وفي هذا وحده السلام، وفي هذا وحده الحياة. فبدلاً من مسaire ركب السياسيين الدنيويين لتسوية خلافاتكم، عودوا إلى تعاليم القرآن المجيد، واستمذوا النور من النهج الذي يرسمه لكم القرآن بكل وضوح.. وهو أنه في حالة النزاع بين بلدين مسلمين بما يهدد بنشوب حرب بينهما.. يجب على كل البلاد الإسلامية، وليس على المسلمين من شعب واحد فقط، أن تجتمع وتتشاور، وتبذل ضغوطها على البلد الذي يميل إلى الشر. عليهم أن يستمعوا للطرفين، وأن يسعوا لإقرار السلام العادل بينهما. فإذا لجأ أحد الطرفين المتنازعين إلى العدوان والهجوم رغم كل محاولات الصلح، فواجب المسلمين جميعاً أن يقاتلوا هذا الباغي. ولم يرد في أي توجيه قرآني أن نلتمس المعونة من الآخرين لفض نزاع بين المسلمين.

لو كانت هذه التعاليم في حسابان المسلمين لتغير الموقف وما صار إلى ما هو عليه من سوء وخطورة بالغة. على ضوء هذا التوجيه القرآني إنني على ثقة كاملة بأنهم إذا عملوا به.. فإن إتحاد البلاد الإسلامية، مع ما يملكونه من قوة.. سيكون قادراً على إجبار الدولة الباغية منهم وكسر عدوانها وبغيها، مهما كانت قوتها، إن هي استمرت على موقفها الباغي. لو لم يكن ذلك ممكناً ما شرع الله تعالى هذا التعليم. إنه تعليم من الوضوح والدقة واليقين والثقة بأنه مهما كانت الدولة المسلمة الباغية قوية.. وحاول المسلمون الآخرون تسوية الأمر طبقاً لتعاليم الإسلام، واتحدوا جميعاً، وجمعوا قواهم، فإنهم سيقدرون على إجبار هذه الدولة على الخضوع لقرارهم. إنها بشارة أبدية يحملها القرآن الكريم لمن ينتفع بها ويطبقها.

الموقف الحالي خطير

ولكن الموقف الحالي أصبح خطيراً بعد أن دعت السعودية شركاءها للتدخل الفوري وإرسال قواتهم. فها هي قوات أمريكا وبريطانيا بدأت تصل إلى هناك، بل ويسعون للضغط



على الدول الكبرى لتشارك بعض المشاركة. ووصلت من الشرق والغرب وحدات بحرية، وقوات جوية وبرية. والهدف أن يكون العراق وبعض حلفائه كالأردن في جانب وسائر العالم في الجانب الآخر. ومع ذلك يقولون إنها خطوة دفاعية، يحاولون بها وقف انتشار الخطر.

وهناك دول إسلامية وقعت معظمها تحت ضغط القوى العظمى، وأجبرت أو تطوعت لأجل مصالحها لإرسال قواتها أيضاً. وقد بلغت الحماقة بدولة باكستان، فانضمت إلى الدول التي وعدت بإرسال جيشها إلى السعودية كي يقاتلوا إلى جانب القوات الأمريكية والبريطانية ضد الدولة العراقية المسلمة.

إن الموقف يشهد خطورة بسرعة كبيرة. والظن بأن كل هذه الاستعدادات والخطوات الضخمة هي لحماية السعودية فحسب حماقة كبرى. فمن أشد حماقة ممن يظن أن كل هذه العمليات الهائلة الجارية، والحصار البحري من جميع الجهات، وهذه الطائرات المقاتلة المتطورة الخطيرة التي لم تُستخدم في حرب سابقة، وكل هذه الأسلحة الحديثة التي تجتمع.. هي مجرد حماية السعودية من العراق؟! ..

... واعلموا أن هناك خطراً حقيقياً من الانتقام من العراق وتمزيقه إرباً. ذلك لأن نار الانتقام لن تهدأ حتى يقضوا قضاء نهائياً على هذا البلد الإسلامي الصاعد ليكون قوة كبرى في المنطقة. ولقد نشأ هذا الهدف في إسرائيل أولاً. وما زلت أطلع على تصريحات إسرائيل في الصحف؛ وعلى الدعاية التي تقوم بها إسرائيل منذ زمن طويل بأنها تتعرض للخطر العراقي. وهذه الأشياء شديدة الصلة بنفس الشيء. كيف أغرّوا العراق ليحتل الكويت.. ثم تلتها هذه الأحداث؟ الله تعالى أعلم! ولكن كل هذه الأحداث ليست من قبيل المصادفات.. بل هناك أسباب وراءها. هناك مؤامرات تُدبر بلبيل وتحاك تحت الأرض. هناك عملاء CIA في بعض المواقع، وهناك الخونة داخل البلاد الذين ينفذون المؤامرات السرية

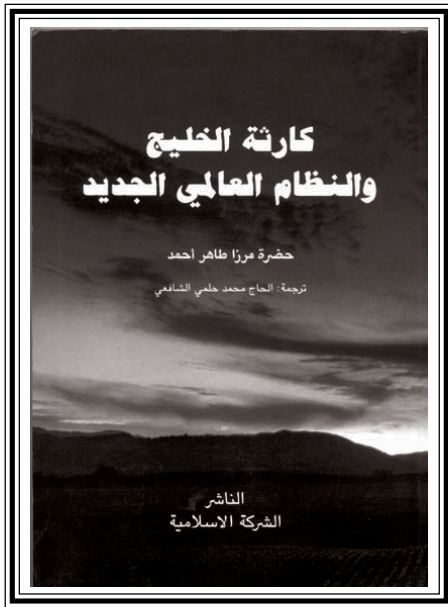
بذكاء خارق لتحقيق أهداف القوى العظمى. وقد ورد ذكر هذا النوع من النشاط في آخر سور القرآن الكريم.. فإن ﴿الوسواس الخناس* الذي يوسوس في صدور الناس﴾ هو تلك القوى الخبيثة التي تبذر بذور الشر، ثم ترتد مبتعدة، ولا يعرف أحد من أين بدأ هذا الشر أو كيف حدث؟ ولو حدثت خطورة حمقاء.. لا يُعرف المسئول عنها؟ ولكن في الحقيقة وراء ذلك دائماً بعض الدول الكبرى. ومن هذه الزاوية أيضاً اتخذ الموقف شكلاً خطيراً للغاية.....

والسبب الأكبر وراء ذلك هو إسرائيل. إنها دأبت على إحداث جلبة شديدة منذ فترة طويلة.. تتظاهر بالخوف من هجوم عراقي كيماوي. يقولون نحن دولة صغيرة، ولو هاجمتنا العراق لمحتنا من على سطح الأرض. وسواء أكان الخطر حقيقياً أو وهمياً، ومن دون البحث عن المسئول.. فمن المتيقن المؤكد أن إسرائيل ومصالح إسرائيل هي السبب الأكبر خلف الموقف الحالي. ويبدو الموقف الآن وكأن عالم الإسلام قد هبّ للدفاع عن مصالح إسرائيل وحمايتها. وفي سبيل ذلك قرروا القضاء على دولة مسلمة ارتكبت فعلاً بعض أعمال غير إسلامية منافية للقوى والعدل، ولكنها بالرغم من ذلك.. لا تستحق الدمار الشامل والخراب الكامل..... الواقع أن بلاد المسلمين قد وصلت إلى مرحلة بحيث إذا استمروا في التقدم بهدوء وحكمة، بعيداً عن العنف، فإنهم في العشر أو الخمس عشر سنة القادمة سيتمكنون من أن يكونوا قوة عظمى، لا ينظر إليها الآخرون نظرة سوء حتى وإن أرادوا ذلك. أما إذا تعثروا الآن وارتكبوا الخطأ.. فسوف يقعون في وهدة الهلاك يتعذر منها النجاة.

وأودّ في نفس الوقت أن أذكر الجماعة الإسلامية الأحمدية بأن يتهلوا إلى الله تعالى بجد وإلحاح وقلب متألم. ومهما كانت التجاوزات التي ترتكبها الحكومات الإسلامية ضدنا، أو التي ارتكبتها في الماضي، أو سوف ترتكبها في المستقبل.. فهذا فعلهم الذي يحاسبهم الله عليه، ولكننا معشر الأحمديين

الدنيا وغضب الله تعالى .
عسى الله تبارك وتعالى أن يُقرَّ عيوننا من قبل العالم
الإسلامي، ويُسعد قلوبنا، ويزيل عنا الهم والحزن، ويفرج
عنا الكرب والألم الذي يعاني منه بالتأكيد كل مسلم
أحمدي!.. آمين.

١٧ أغسطس ١٩٩٠



* بإمكانك عزيزي القارئ مطالعة هذا الكتاب القيم عبر
موقعنا في شبكة الإنترنت على العنوان الإلكتروني التالي:

http://alislam.org/altaqwa/arabic_books/gulf/

* أو اقتناؤه عبر مخزننا الإلكتروني في شبكة الإنترنت على
العنوان الإلكتروني التالي:

<http://store.alislam.org/arabicbooks.html>

المخلصين للإسلام وقيم الإسلام.. لا نخشى أن ننبه إلى خطأ
تقع فيه دولة مسلمة.. ونسألهم في تواضع.. أن يصححوا
خطأهم، ويصلحوا من أنفسهم. ولربما صاروا أعداء لنا بسبب
نصحننا لهم، أو ربما فكروا في الانتقام منا في قادم الأيام..
ولكننا لا نعبأ بذلك.. لأن موقفنا خالص لوجه الله تعالى.
نحن نعرف أن روح الإسلام إنما هي في القرآن الكريم وسنة
النبي الأكرم ﷺ. وإذا كنا نحب القرآن وسنة المصطفى ﷺ
فلا بد وأن نحافظ على هذه الروح، ونحميها بأرواحنا.
والأحمديون في كل أنحاء العالم مستعدون للتضحية بكل
شيء في سبيل ذلك، ولن يتوقفوا عن قول الحق، ولن تستطيع
قوة في العالم منعهم من التعبير عن الحق.
وأما إذا لم يرض أحد بنصيحة حقة تهدف إلى صالح الناس
فلا ضير.. فإن ملاذنا إلى الله تعالى، وثقتنا في ربنا جل
جلاله، ولا نخشى ساسة الدنيا.

أود أن أسوق لكم البشرى بشأن النصيحة التي قدمتها
آنفا.. فقد كان مقدرًا لي أن أقدمها اليوم.. قدر الله تعالى
ذلك منذ زمن طويل. لقد كتب الإمام المهدي والمسيح الموعود
(عليه السلام) في كتابه (حماسة البشرى):
"إن ربي بشرني في العرب، وألهمني أن أمونهم وأريهم
طريقهم، وأصلح لهم شؤونهم، وستجدوني في هذا الأمر إن
شاء الله من الفائزين."

فالمهمة التي عين الله الإمام المهدي المسيح الموعود من
أجلها هي هدايتهم إلى طريق الحق، وتصحيح مواقفهم..
وأنا خادمه المتواضع، وخليفته.. أقوم الآن بمهمته. وعلى
ضوء البشارة في هذا الوحي، أبشر عالم المسلمين جميعًا..
أنهم إذا اتبعوا النصيحة المتواضعة من هذا "الدرويش".. فلا
شك أنهم سوف يفلحون ويعلون في هذه الدنيا وفي الآخرة.
أمّا، لا سمح الله، لو أنهم نبذوها تحقيقًا لمصالحهم الدنيوية
الزائلة، وألقوا مصالح الإسلام وراء ظهورهم، ولم يبالوا
بتعاليم الإسلام.. فلن تكون هناك قوة لإنقاذهم من غضب